***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

The Tanukhia Family in Iraq and its Civilized Role during the Abbasid Era (393-32H/750-1003 AD)

Abdul Hamid Jamal Abdul Hamid Al-Farani *

AlAqsa University, Gaza, Palestine.

Received: 15/4/2021
Revised: 25/8/2021
Accepted: 24/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
kamel404@outlook.sa

Citation: Jamal Abdul Hamid Al-Farani, A. H. (2022). The Tanukhia Family in Iraq and its Civilized Role during the Abbasid Era 32-393) H/750-1003 AD). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 519–527.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.4047

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research deals with the study of one of the Iraqi families in the Abbasid era ,where the Tanukhia family belongs to Abu Alaa Hassan bin Sinan Al-Tanukhi Al-Anbari-132 (393H/750-1003AD)and was on Christianity ,then Islam. His family had an important civilized role ,and the first appearance of the grandfather of the Al-Tanukhi family dates back to the time of the pilgrims Bin Yusuf Al-Taqfi ,i.e. in the Umayyad era ,while the rest of his family had a clear role during the first and second Abbasid times. Members of that family contributed to all areas of life in the Abbasid state, and had a distinctive cultural role in the Abbasid era in scientific ,administrative and social aspects ,which affected the civilized development in Iraq during the Abbasid era.

Keywords: The Tanukhia family, Abbasid era, Islamic sciences.

الأسرة التنوخية في العراق ودورها الحضاري خلال العصر العباسي (132-393هـ/750-1003م)

عبد الحميد جمال عبدالحميد الفراني*

جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

ملخّص

يتناول هذا البحث دراسة إحدى الأسر العراقية في العصر العباسي؛ حيث تنتسب الأسرة التنوخية إلى: أبي العلاء حسان بن سنان التنوخي الأنباري 180-60هـ/(796-680م)، وكان على النصرانية، ثم أسلم، وكان لأسرته دور حضاري مهم، ويرجع أول ظهور لجد الأسرة التنوخية إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، أي في العصر الأموي، أما بقية أسرته فقد كان دورها واضحًا خلال العصور العباسية الأول والثاني والثالث؛ حيث ساهم أفراد تلك الأسرة في جميع مجالات الحياة في الدولة العباسية، وكان لهم دور حضاري مميز في العصر العباسي في النواحي العلمية والإدارية والاجتماعية، مما أثر في التطور الحضاري في العراق خلال العصر العباسي. الكلمات المفتاح: الأسرة التنوخية، العصر العباسي، العلوم الإسلامية.

الكلمات الدالة: الأسرة التنوخية، العصر العباسي، العلوم الاسلامية.

المقدمة:

تعدّ دراسة الأنساب من الدراسات المهمة في حقل الدراسات التاريخية؛ لما لها من دور مهم في إبراز مساهمات الأفراد والقبائل والجماعات والأسر عبر التاريخ الإسلامي، وقد ظهر حديثًا اهتمامًا واضحًا في دراسة دور بعض القبائل والأسر ذائعة الصيت؛ لإظهار الدور الحضاري لتلك القبائل والأسر، وإظهار مساهماتها الحضارية، وما كان لها من دور في مجالات الحياة المختلفة، مما أثرى الحضارة الإسلامية وحافظ على أصالتها، وأبقاها حية بين الحضارات.

وستستعرض هذه الدراسة نشاط إحدى تلك الأسر العربية المسلمة التي ظهرت في العراق، وكان لها دور حضاري واضح ومميز؛ لما قدمته من مساهمات جليلة في مختلف جوانب الحضارة الإسلامية، وسيستعرض الباحث أصل ونسب ونشأة الأسرة التنوخية، ودورها في الحياة العلمية، حيث ساهمت في الحياة العلمية، وخاصة في حقل العلوم الشرعية، وأثرى افرادها المكتبة العربية الإسلامية بمؤلفاتهم، وقد وصف أفراد الأسرة التنوخية بأنهم: "بيت مشهور بالعلم والتقدم"، "وهم أهل بيت علماء فضلاء "، "والفضل والرواية". وها ما سيتضح في الأسطر القليلة القادمة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: برزت المشكلة من عدم وجود دراسة مختصة تناولت الموضوع كوحدة متكاملة تستعرض الدور الحضاري للأسرة التنوخية، كذلك تعقب إسهامات الأسر العربية والإسلامية، وإظهار مساهاماتهم الحضارية في الدولة الإسلامية، مع إظهار ما لعلم الأنساب من أهمية في تعقب أفراد الأسر المختلفة، وإبراز دورهم الحضاري، وضرورة إبراز الدور الحضاري للأسر العلمية، ومنها الأسرة التنوخية من خلال المساهمة في إثراء المكتبة العربية الإسلامية، من خلال توثيق التاريخ الحضاري للأسرة التنوخية وكذلك إظهار عظمة الحضارة الإسلامية، والمكانة الحضارية التي كانت تتمتع بها الأسر العلمية في الدولة العباسية.

-أهمية الدراسة: يُعد موضوع الدراسة التي هي بعنوان " الأسرة التنوخية في العراق ودورها الحضاري خلال العصر العباسي (132-393هـ/750-1003م) من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي؛ ذلك لأنه يناقش الدور الحضاري لإحدى الأسر العريقة في العراق خلال العصر العباسي، وتنبع أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- ما يحتله علم الأنساب من مكانة وأهمية في نفوس العرب والمسلمين.
2- أهمية توثيق الدور الحضاري للأسر العربية والإسلامية.
3- الرغبة في إبراز صورة واضحة وشاملة عن دور الأسرة التنوخية الحضاري في الدولة العباسية.

حدود الدراسة: تناول هذا الموضوع الحدود الموضوعية والزمانية وكانت الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الدراسة على بحث الأسرة التنوخية في العراق ودورها الحضاري خلال العصر العباسي، فيما كانت الحدود الزمانية من عام (132-393هـ/750-1003م).

الدراسة

نسب ونشأة الأسرة التنوخية

لقد تميز العرب عن غيرهم من الأمم بالاهتمام بالنسب وعلومه، وتفاخروا بذلك، وحث الإسلام على تعلم الأنساب ومعرفتها، ويرجع ذلك لأمور منها: حفظ النسل، وضمان عدم اختلاطه، وعد الفقهاء ذلك الحفظ من الكليات الخمسة التي جاء بها الإسلام، ومن تلك الأمور كذلك: حصول صلة الرحم التي رغب فيها الشرع ترغيبًا كبيرًا، ومن المقاصد أيضًا حصول التعارف الذي حث عليه القرآن الكريم (1982، Al-Qalshqandi القلقشندي) وسنبين نسب الأسرة التنوخية خلال العصر العباسي، ونوضح كيفية وتاريخ نشأتها.

يعود استقرار تنوخ في العراق إلى فترة ما قبل الإسلام، وتنوخ حلف قبلي لعدة قبائل، من بينها قبيلة المناذرة (اللخميين)، الذين أسسوا مملكة في غرب العراق وعاصمتها الحيرة منذ القرن الثالث الميلادي تقريبًا.

تنتسب الأسرة التنوخية إلى أبي العلاء حسان بن سنان بن أوفى بن عوف بن أوفى بن سرح ابن أوفى بن جذيمة بن أسد بن مالك (أحد ملوك تنوخ)، ابن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة ابن تغلب ابن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقضاعة لقب، واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، ويقال: هو هود النبي عليه السلام التنوخي الأنباري (1996، alBaghdadi البغدادي)، ولد بالأنبار في سنة 60هـ/679م على النصرانية، وكانت دينه ودين آبائه، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكانت له حين أسلم ابنة بالغ، فأقامت على النصرانية، فلما حضرتها الوفاة وصت بمالها لديرة تنوخ بالأنبار (1996، alBaghdadi البغدادي)، وتنوخ الذين ينتسبون إليه اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين، وتحالفوا على التآزر والتناصر، وأقاموا هناك، فسموا تنوخا يرجع أول ظهور لجد الأسرة التنوخية إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، أي في العصر الأموي، ويؤكد ذلك ما أوردته أول إشارة عن حسان بن سنان، حيث قال: قدمت إلى واسط متظلما من عاملنا بالأنبار، فرأيت أنس بن مالك في ديوان الحجاج بن يوسف، وسمعته يقول: " مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر "، ولا يعلم هل رآى غيره أنس من الصحابة أم لا؟" (1996، alBaghdadi البغدادي)، وفي رواية قال أبو غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن الهلول: حدثنا أبي، قال: حدثني جدي حسان، قال: خرجت في وفد من أهل الأنبار إلى الحجاج إلى واسط نتظلم إليه من عامله علينا ابن الرفيل، فدخلت ديوانه، فرأيت شيخًا والناس حوله يكتبون عنه، فسألت عنه، فقيل لي: أنس بن مالك، فوقفت عليه، فقال لي: من أين أنت؟، فقلت: من الأنبار، جئنا إلى الأمير نتظلم إليه، فقال: بارك الله فيك، فقلت حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خادم

رسول الله، فقال: سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: " مر بالمعروف وانه عن المنكر ما استطعت "، وأعجلني أصحابي فلم أسمع منه غير هذا الحديث قال أبو غانم: قال أبي: كان جدي إسحاق، يقول: أرجو أن أكون ممن سبقت فيه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " طوبى لمن رآني، ولمن رآى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني "، قال أبو غانم: كان من بركة دعاء أنس لحسان أنه عاش مائة وعشرين سنة، وخرج من أولاده جماعة فقهاء، وقضاة، ورؤساء، وصلحاء، وكتاب، وزهاد، وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة للهجرة، وله مائة سنة عشرون سنة (1996، alBaghdadi البغدادي). وهذا يعني أنه كان مخضرمًا عاصر الدولتين الأموية والعباسية، كما أنه من التابعين، واكتسب العديد من الخبرات في شتى المجالات.

لقد كانت المساجد من أهم المراكز العلمية التي تلقى فيها أبناء الأسرة التنوخية علومهم الشرعية قال: أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، قال: أخبرني عمي إسماعيل، قال: حدثني عمي البهلول، قال: أخبرني أبي، قال: كنت في ديوان بادوريا، وكنت أمضي مع أبي البهلول بن حسان ونحن بمدينة السلام إلى مسجد الرصافة فيدخل أبي إلى هشيم ابن بشير فيسمع منه وأمضي أنا إلى الديوان، ثم طلبت الحديث فقصدت هشيما وكتبت منه أحاديث في درج ضاع مني بعد ذلك، وتوفي هشيم، فسمعت من أصحابه (1996، alBaghdadi البغدادي).

دور الأسرة التنوخية في الحياة العلمية

كان للأسرة التنوخية دور واضح في الحياة العلمية، وساهم أفرادها بقسط وافر في الحياة العلمية، وكان لهم نصيب في ازدهارها في العصر العباسي، ومن أبرز تلك العلوم التي أسهم فيها التنوخيون، العلوم الشرعية، فكان منهم المحدثين والخطباء وعلماء اللغة والمترجمين. وقد تمثل دور الأسرة التنوخية في العلوم الشرعية، وكان للقران الكريم وعلومه الدور الكبير فحيث علوم القرآن هي العلوم التي تختص بالقرآن الكريم من حيث أسباب نزوله وأحكام تجويده والقراءات التي نزل بها، وعلوم التفسير والناسخ والمنسوخ وغريب القرآن والمحكم والمتشابه، وغيرها من العلوم التي عدها العلماء في مصنفات خاصة.

-**علم القراءات:** علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها منسوبة لناقلها، فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرًا، وتخفيفًا على العباد (Mansour,2002 منصور)، ولقد كان لعدد من أبناء الأسرة التنوخية في العراق خلال العصر العباسي دور مهم في هذا العلم الشريف، مثل: يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو يوسف التنوخي الأنباري فقد "كان من حفاظ القرآن العالمين بعدده وقراءاته" (1996، alBaghdadi البغدادي)، "وآياته وحروفه وكلماته" (1992، Ibn al Jawzi ابن الجوزي) حيث كان زاهدًا ورعًا (1992، Ibn al Jawzi ابن الجوزي)، ولد بالأنبار في سنة 187هـ/803م، ومات ببغداد لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة 351هـ/865م "وكان حجاجا متنسكًا" (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان على بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخىّ المقرئ الفقيه المولود في بغداد فى شوّال سنة 301هـ/913م، والمتوفى بها فى شهر ربيع الأوّل سنة 358هـ/968م، كان حافظًا للقرآن، قرأ على أبى بكر بن مقسم بحرف حمزة، ولقى أبا بكر ابن مجاهد وقرأ عليه بعض القرآن (1248م، AlQafti القفطي)، واشتهر الحسين بن جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول أبو عبدالله التنوخي بالقارئ، وولد ببغداد في شوال من سنة 331هـ/942م. توفي بعد سنة 372هـ/982م، "وهو المشهور بالألحان وطيب القراءة" (1996، alBaghdadi البغدادي).

علم التفسير: علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية (1996، alBaghdadi البغدادي)، ولقد كان لعدد من أبناء الأسرة التنوخية في العراق خلال العصر العباسي دور مهم في هذا العلم الشريف، منهم: البهلول بن حسان التنوخي (ت204هـ/819م) الذي طلب التفسير ولعل شغفه بهذا العلم كان الدافع الرئيس وراء طلبه تعلم التفسير والاشتغال به؛ لما لهذا العلم من أهمية وعلو شأن بين العلوم الشرعية وكان أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي، المولود بالأنبار في المحرم سنة 231هـ، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة 317هـ/929م، (1996، alBaghdadi البغدادي)، أو 318، أو 319هـ/930، 931م (Ibn Nasrallah ,n.d ابن نصر الله) واسع الحفظ في التفسير. ولم تفصح المصادر عن معلومات أخرى حول ذلك، إذ يبدو أن تركيز أبناء هذه الأسرة كان منصبًا على علم الحديث، فهم "من بيت مشهور بالعلم والتقدم ورواية الحديث Ibn Nasrallah ,W.D) ابن نصر الله).

علم الحديث الشريف: تعدّ علوم الحديث من العلوم التي تفرد بها المسلمون، وهذه العلوم تدرس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السند والمتن، فمن خلالها يُعرف الصحيح والضعيف والمعلول، وتشرح الأحاديث وتبين الأحكام الواردة فيها.

وقد اشتغل عدد من أفراد الأسرة التنوخية بالحديث الشريف، روايةً وسماعًا، "وحمل الناس عن جماعة، من أهل هذا البيت (الأسرة)، منهم: البهلول بن حسان، ثم ابنه، ثم أولاد إسحاق، حدث منهم بهلول بن إسحاق، وحدث القاضي أحمد بن إسحاق، وابنه محمد، وحدث ابن أخي القاضي داود بن الهيثم بن إسحاق، وكان أسن من عمه القاضي داود بن الهيثم، وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق" وكان لأفراد الأسرة التنوخية في العراق خلال العصر العباسي دور مهم في هذا العلم الشريف، فكان منهم: ومن علماء الحديث في هذه الأسرة: المحدث محمد بن حسان بن سنان أبو بكر التنوخي الأنباري, حدث عن إسحق بن البهلول ويعقوب الدورقي, وعنه محمد بن المظفر الحافظ وطلحة ابن محمد ابن جعفر ومن محدثي الأسرة التنوخية البهلول بن إسحاق، ولد بالأنبار سنة 204هـ/820م، ومات بها في شوال من سنة 298هـ/911م، وحدث بها، وسمع ببغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، وحدث عن جمع كما جاء به البغدادي (1996، alBaghdadi البغدادي)، وروى عنه ابنه إسحاق بن البهلول، وأخوه أحمد، وابنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب، وابن أخيه داود بن الهيثم بن إسحاق، وجماعة(، أما حفيده يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان الأزرق الأنباري الكاتب فقد سمعه إملاء في جمادى الآخرة سنة 228هـ/20 مارس 843م في جامع الرصافة (1996، alBaghdadi البغدادي). قال عنه الدارقطني: ثقة، وقال عنه عمه إسماعيل بن

يعقوب بأنه: "كثير الحديث ثقة فيه، ضابطًا لما يرويه" (1996، alBaghdadi البغدادي)،

ويعد إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو يعقوب التنوخي من أشهر محدثي الأسرة التنوخية، ولد بالأنبار في ذي الحجة سنة 164هـ/10 أغسطس 781م، ومات بها في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، فصلى عليه بحونة بن قيس بن أبي السعدي الشيباني أمير الأنبار إذ ذاك، وصلى الناس عليه خلفه (1996، alBaghdadi البغدادي). ومن الأسرة التنوخية برز أيضًا المحدث: داود بن الهيثم بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو سعد التنوخي الأنباري، ولد بالأنبار، في سنة 229هـ، ومات بها في سنة 316هـ، كان كثير الحديث، سمع: جده إسحاق، وأبا الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وعمر بن شبة النميري، وحماد بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، وأحمد بن منصور الرمادي. وحدث ببغداد والأنبار فروى عنه محمد بن المظفر الحافظ، وطلحة بن محمد بن جعفر، وأحمد بن يوسف الأزرق وغيرهم (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان هو من أخذ بيد إسحاق بن الهلول حين أدخله على المتوكل على الله لما استحضره للسماع، فلما أراد إسحاق أن يقرأ على المتوكل فضائل العباس تقدم إلى أبي سعد، فقرأها عليه والمتوكل يسمع (1996، alBaghdadi البغدادي).

والمحدث القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن حسان بن سنان، أبو بكر التنوخي الأنباري ولد بالأنبار، في سنة 228 أو 229هـ/843 أو 844م، ومات بها في شهر ربيع الآخر سنة 316هـ/928م. حدث عن إسحاق بن الهلول وآخرين، وكان ثقة صدوقا (1996، البغداديalBaghdadi البغدادي)، والمحدث: الهلول بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو القاسم التنوخي الأنباري سكن بغداد، وحدث بها عن أبيه، ولد ببغداد لأربع بقين من شوال سنة 331هـ، ومات يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وثلاث مائة، وكان ينزل في سكة بمدينة بغداد تعرف بسكة أبي العباس الطوسي (1996، alBaghdadi البغدادي)، ومن محدثي الأسرة التنوخية: أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري (ت: ما بين 317-319هـ)، "كان ثبتًا في الحديث، ثقة مأمونا، جيد الضبط لما حدث به" (1996، alBaghdadi البغدادي)، قد "حدث حديثا كثيرا، وكان عنده عن أبي كريب محمد بن العلاء حديث واحد، وسمع أباه إسحاق بن الهلول، وجماعة (1996، alBaghdadi البغدادي)، روى عنه: أبو الحسن الجراحي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، وجماعة سواهم" (1996، alBaghdadi البغدادي)، كما كان محمد بن أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو طالب التنوخي (ت: 348هـ/960م)، ممن كتب العلم وحدث بعد أبيه بسنين، وقد سمع أبا مسلم إبراهيم عبدالله الكجي، وبشر بن موسى الأسدي، وعمه بهلول بن إسحاق، ومحمد بن العباس المؤدب، وأحمد ابن محمد ابن مسروق، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وكان ثقة (1248م، AlQafti القفطي)، قال البغدادي: حدثنا عنه ابنته طاهرة، وعلى بن المحسن التنوخي، وكان سماعه صحيحًا، وكان مشتهرا بالاعتزال داعية إليه (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان حافظا للقرآن، قرأه كله مرارا على ابن مجاهد بقراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ شيئا من النحو عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج، وحمل قطعة من اللغة والنحو عن ابن الأنباري، ونفطويه، وقرأ الكلام والأصول على أبي بكر بن الأخشاذ ثم على أبي هاشم الجبائي، ودرس من الفقه قطعة على أبي الحسن الكرخي كما ذكره البغدادي (1996، al-Baghdadi البغدادي)، ومنهم: إبراهيم بن يعقوب بن الهلول التنوخي أبو إسحاق الأنباري من بيت مشهور بالعلم والتقدم ورواية الحديث روى عنه ابن أخيه أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب حكاية (Ibn Nasrallah ,n.dابن نصر الله) وكان محمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو غانم التنوخي الأنباري (314-393هـ/926- 1003م) قد حدث ببغداد عن أبيه، وعن أبي بكر ابن الأنباري، ومحمد بن مخلد العطار، والحسين بن محمد بن سعيد المطبقي. قال الخطيب البغدادي: حَدَّثَنَا عنه علي بن المحسن التنوخي القاضي، ويوسف بن رباح البصري (1996، al-Baghdadi البغدادي)، كما ظهر في الأسرة التنوخية نساء اشتهرن في علم الحديث، كان منهن: طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن الهلول التنوخية حدثت عن: أبيها، وسمعنا منها في دار القاضي أبي القاسم التنوخي، وكان سماعها معه في كتابه. ولدت مستهل شعبان سنة 359هـ/ تموز 970م، وسمعت من أبي محمد بن ماسي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، وأبي الحسن بن لؤلؤ، وأبي بكر بن إسماعيل الوراق، وأبي الحسين ابن البواب، وغيرهم، إلا أن كتبي ذهبت، وماتت طاهرة بالبصرة في سنة 436هـ/1045م (Ibn Nasrallah ,n.dابن نصر الله). ومن الواضح من خلال ما سبق أن لعلماء الاسرة التنوخية كان لها دور كبير مهم في علم الحديث ورواياته، وساهموا مساهمة فعالة في رواية الحديث وسماعه، ويبدو أنه احتل المكانة الكبيرة من بين العلوم الشرعية.

فقهاء الأسرة التنوخية: وأما الفقه عند الاسرة فقد اشتغل عدد من أفراد البيت التنوخي في علم الفقه كأحد العلوم الشرعية المهمة، واهتموا بتعلمه ووصل فيه بعضهم غلى حد الإتقان، فكان الهلول بن حسان قد طلب الفقه (1996، al-Baghdadi البغدادي)، وكان إسحاق بن الهلول أبو يعقوب التنوخي، " فقهًا، حمل الفقه عن الحسن بن زياد اللؤلؤي، وعن الهيثم بن موسى صاحب أبي يوسف القاضي، وله مذاهب اختارها ينفرد بها" (1996، al-Baghdadi البغدادي)، وكان على بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان أبو الحسن التنوخيّ الفقيه (ت358هـ/969م)، وقد تفقّه على مذهب أبي حنيفة (1248م، AlQafti القفطي). وكان أحمد بن إسحاق بن الهلول "متقنا في علوم شتى، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسيئلات يسيره"(1996، alBaghdadi البغدادي)، وهذا يعني أن أفراد الأسرة التنوخية كانوا أحنافًا، ولهم اجتهادات خالفوا في بعضها نظرائهم من الأحناف، مما يؤكد سعة اطلاعهم وقدرتهم العلمية على الاستدلال والاستنباط؛ بل أن بعضهم انفرد ببعض المذاهب فلميكن حنفيا أو من أي مذهب آخر، وهذا دليل واضح على القدرة الكبيرة على الاجتهاد.

علوم اللغة: وقد ساهم بعض أفراد الأسرة التنوخية بقسط وافر في علوم اللغة العربية، وكان لهم دور واضح في تطور هذا العلم، وبرز منهم عدد من

العلماء، فكان الهلول بن حسان قد طلب اللغة والشعر وعلوم العرب، فعلم من ذلك شيئا كثيرا، وروى منه رواية واسعة (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو يعقوب التنوخي "حسن العلم باللغة والنحو والشعر" (1996، alBaghdadi البغدادي)، والأدب (1992، Ibn al Jawzi ابن الجوزي)، كما كان أحمد ابن إسحاق بن الهلول "أحد الفصحاء البلغاء" (AlHanbali,1986الحنبلي)، " تام العلم باللغة، حسن القيام بالنحو على مذاهب الكوفيين، وله فيها كتاب ألفه، وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث، وكان شاعرا كثير الشعر جدًا"(1996، alBaghdadi البغدادي)، قال إبراهيم بن إدريس الكوفي النحوي المعروف بابن سياه، سمعت أبا بكر بن الأنباري، يقول: "ما رأيت صاحب طيلسان أنحى من القاضي أبي جعفر بن الهلول"(1996، alBaghdadi البغدادي). ومما يدلل على قدرته الشعرية وسعة حفظه، ما رواه القاضي أبو نصر يوسف بن عمر ابن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، "قال: كنت أحضر دار المقتدر وأنا غلام حدث بالسواد مع أبي الحسين، وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر، فكنت أرى في بعض المواكب القاضي أبا جعفر يحضر بالسواد، فإذا رآه أبي، عدل إلي موضعه فجلس عنده، فيتذاكران بالشعر والأدب والعلم، حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير كما يجتمع على القصاص، استحسانا لما يجرى بينهما، فسمعته يوما قد أنشد بيتا لا أذكره الآن، فقال له أبي: أيها القاضي أني أحفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية، فصاح عليه صيحة عظيمة، وقال: اسكت، ألي تقول هذا؟ وأنا أحفظ لنفسي من شعري خمسة عشرة ألف بيت، وأحفظ للناس أضعاف ذلك وأضعافه يكررها مرارًا" (1996، alBaghdadi البغدادي). وكان على بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان أبو الحسن التنوخيّ قد "حمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضى جعفر بن الهلول وعن أبى بكر بن الأنبارىّ ونفطويه والصولىّ وغيرهم، وقال الشعر" (1248م، AlQafti القفطي). ومن علماء الأسرة التنوخية في علوم اللغة: داود بن الهيثم بن إسحاق بن الهلول أبو سعد التنوخي الأنباري: كان نحويًا لغويًا حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعمى، فصيحًا كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار وله شعر جيد. أخذ عن يعقوب بن السكيت، ولقي ثعلبًا(1) (1248م، Al-Qafti القفطي) فحمل عنه كما جاء (Ibn Nasrallah ,n.dابن نصر الله)، ومن شعره [الطويل]:

بساتينها للمسك فيها روائح	وأشجارها للريح فيها ملاعب
كأن هزيز الريح بين غصونها	ضرائر أضحى بينهن تعاتب
كأن القباب الغر فيها مواكب	تضيء كما أمست تضيء الكواكب.
كأن فتيت المسك بين ترابها	إذا ما تهادته الصبا والجنائب
ومن تحتها الأنهار تجري مياهها	ففائضة منها ومنها سواكب
كأن مجاريها سبائك فضة	تذاب وأسياف تهزّ قواضب (1228م، Yakut)

واما الخطابة: فيذكر أن الهلول بن إسحاق أبو محمد التنوخي، كان قد تقلد الخطبة على المنابر بالأنبار وأعمالها مدة طويلة قبل سنة 270هـ/883م، "وكان حسن البلاغة مصقعا في خطبه"(1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان أحمد بن إسحاق بن الهلول " خطيبًا حسن الخطابة، والتفوه بالكلام، لسنا صالح الحفظ من الترسل في المكاتبة والبلاغة في المخاطبة", (1996، alBaghdadi البغدادي).

مساهمة الأسرة التنوخية في التاريخ والسير والأنساب: فقد اعتني بعض افراد الأسرة التنوخية في علوم التاريخ والسير والأنساب، فكان الهلول بن حسان قد طلب الأخبار وأيام الناس وعلوم العرب، فعلم من ذلك شيئا كثيرا، وروى منه رواية واسعة، ثم طلب السير وأكثر من ذلك (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكان أحمد بن إسحاق بن الهلول " واسع الحفظ للأخبار الطوال، والسير" (1996، alBaghdadi البغدادي). حتى أنه كما ذكر ابنه قد تفوق على الطبري في ذلك، قال القاضي أبو طالب محمد ابن القاضي أبي جعفر بن الهلول: " كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه وإلى جانبه في الحق جالس أبو جعفر الطبري، فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسليه، وينشده أشعارًا، ويروي له أخبارًا؛ فداخله الطبري في ذلك ودأب معه، ثم اتسع الأمر بينهم في المذاكرة، وخرجا إلي فنون كثيرة من الأدب والعلم، استحسنها الحاضرون وعجبوا منها، وتعالى النهار وافترقنا، فلما حصلت أسير خلفه، قال لي أبي: يا بني، هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو؟ أتعرفه؟ فقلت: يا سيدي، كأنك لم تعرفه، فقال: لا، فقلت: هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، فقال: تالله، ما أحسنت عشرتي يا بني فقلت، كيف يا سيدي؟ قال: ألا قلت لي في الحال فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف من العلم، وما ذاكرته بحسبها، قال: ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق آخر، وجلسنا فإذا بالطبري يدخل إلي الحق، فقلت له: قليلًا قليلًا أيها القاضي، هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلا، قال: فأومأ إليه بالجلوس عنده، فعدل إليه، فأوسعت له حتى جلس إلى جنبه، وأخذ أبي يحادثه،

(1) ثعلب (200-291هـ/816-914م): أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه (الفصيح) و(قواعد الشعر) رسالة، و(شرح ديوان زهير) و(شرح ديوان الأعشى) و(مجالس ثعلب) مجلدان، وسماه (المجالس) و(معاني القرآن) و(ما تلحن فيه العامة) و(معاني الشعر) و(الشواذ) و(إعراب القرآن) وغير ذلك. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (448/6). الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (ص:173). ياقوت: معجم الأدباء (536/2). القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة (173/1). ابن خلكان: وفيات الأعيان (102/1). الفيروز أبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:86).

فكلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتا، قال أبي: هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها، فيتلعثم الطبري فينشدها أبي إلى آخرها، وكلما ذكر أشياء من السير، قال أبي: كان هذا في قصة فلان، ويوم بني فلان، مر يا أبا جعفر، فيه، فربما مر وربما تلعثم، فيمر أبي في جميعه حتى نسقه، قال: فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه، ثم قمنا، فقال لي أبي: الآن شفيت صدري ويذكر أن داود بن الهيثم بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو سعد التنوخي الأنباري، كانت له اهتمامات تاريخية، فقد كان "كثير الحفظ للأخبار"، و"لقي من الإخباريين جماعة، منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي" (1996، alBaghdadi البغدادي).

التصنيف والتأليف: فقد برع أفراد الأسرة التنوخية في التأليف والتصنيف، وساهموا بإثراء المكتبة العربية الإسلامية، فتركوا عددًا مهمًا من المؤلفات في مختلف العلوم (Suyuti, D.T.-السيوطي) فقد صنف إسحاق بن الهلول التنوخي " المسند "، وصفه البغدادي بالكبير الحسن (1996، alBaghdadi البغدادي)، وكتابًا في الفقه سماه " المتضاد "، وكتابا في القراءات، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم (1996، alBaghdadi البغدادي)، وصنف أحمد بن إسحاق بن الهلول مصنفًا في نحو الكوفيين، ولداود بن الهيثم بن إسحاق بن الهلول أبو سعد التنوخي الأنباري: كتاب في النحو على مذهب الكوفيين، وكتاب خلق الانسان في اللغة والنحو متداول" (Ibn Nasrallah ,n.d ابن نصر الله)، وهو كتاب كَبِير (1996، alBaghdadi البغدادي).

دور الأسرة التنوخية في الحياة العامة: لقد كان لأفراد الأسرة التنوخية دورًا مهمًا في الحياة العامة في العراق، وكانت علاقة الأسرة التنوخية بالدولة العباسية علاقة وثيقة قوية، فقد استدعى المتوكل (206-247هـ/821-861م) إسحاق بن الهلول التنوخي إلى سر من رأى حتى حدثه وسمع منه وقرئ له عليه حديث كثير، ثم أمر فنصب له منبر فكان يحدث عليه، وحدث في المسجد الجامع بسر من رأى، وفي رحبة زيرك بالقرب من باب الفراعنة، وأقطعه إقطاعا في كل سنة مبلغه اثنا عشر ألفا، ورسم له صلة خمسة آلاف درهم في السنة فكان يأخذها، وأقام إلى أن قدم المستعين (219-252هـ/834-866م) بغداد، فخاف من الأتراك أن يكسبوا الأنبار، فانحدر إلى بغداد عجلًا، ولم يحمل معه شيئًا من كتبه، فطالبه محمد بن عبدالله بن طاهر أن يحدث، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث لم يخطئ في شيء منها (1996، alBaghdadi البغدادي).

مساهمة الأسرة التنوخية في أعمال البروالخير: وأما مساهمة الأسرة التنوخية في أعمال البر والخير، فقد كان لبعض أفراد الأسرة التنوخية دورًا بارزًا في الأعمال الخيرية وأعمال البر، فقد اتصف إسحاق ابن الهلول التنوخي بأنه كان "سمحًا سخيًا، وكان يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت، ويفرق ما يبقى بعد ذلك على ولده وأهله والأباعد، ويفرق في أيام كل فاكهة شيئا منها كثيرا، وكان له غلام وبغل يستقي الماء ويصبه لقراباته إرفاقا لهم" (1996، alBaghdadi البغدادي)، ويذكر أن يعقوب بن إسحاق بن التنوخي الأنباري خرج عن يديه إلى سنة 315هـ/927م "نيف وخمسون ألف دينار في أبواب البر، وكان بعد ذلك يجري على رسمه في الصدقة، كثير الصدقة، أمارا بالمعروف" (1992،Ibn al Jawzi ابن الجوزي). وهكذا كان أفراد الأسرة التنوخية من العلماء العاملين، الذين مزجوا علمهم بالعمل، وكان لهم بصمة واضحة في الحياة الاجتماعية، في مجال العمل الخيري، والنهضة بالمجتمع، وبناء حضارة أساسها العلم والعمل، وترتكز على دعائم الإيمان.

دور الأسرة التنوخية في الحياة الإدارية: فقد تقلد أبناء الأسرة التنوخية عددا من المناصب الإدارية، التي منها: **الترجمة:** حيث اشتغل جد الأسرة التنوخية حسان كمترجم عند القاضي، فقد كان حسان "يتكلم ويقرأ ويكتب بالعربية وبالفارسية وبالسريانية، ولحق الدولتين الأموية والعباسية، فلما قلد أبو العباس السفاح ربيعة الرأي القضاء بالأنبار، وهي إذ ذاك حضرته، أتي بكتب مكتوبة بالفارسية فلم يحسن أن يقرأها، فطلب رجلا دينا ثقة يحسن قراءتها، فدل على حسان بن سنان، فجاء به، فكان يقرأ له الكتب بالفارسية، فلما اختبره ورضي مذاهبه استكتبه على جميع أمره (1996، alBaghdadi البغدادي). وبذلك فإن حسان قد أجاد عدد من اللغات وفي مقدمتها اللغة الفارسية؛ مما يعني أنه كان مطلعا على الثقافة الفارسية (Ibn Khalkan , 1900 ابن خلكان)، وقد يكون سافر إلى بلاد فارس ليتعلم لغتها في وقت سابق.

القضاء: يعد منصب القضاء من المناصب الإدارية والدينية المهمة في الدولة العباسية، وقد تولى عدد من أفراد الأسرة التنوخية هذا المنصب الحساس، ومنهم: الهلول بن إسحاق الذي تقلد القضاء بالأنبار وأعمالها مدة طويلة قبل سنة 270هـ/883م" (1996، alBaghdadi البغدادي). كما أن أحمد بن إسحاق بن الهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري، تولى أبو جعفر منصب قاضي القضاة، وقضاء مدينة بغداد، من سنة (296-310هـ) وهي المدة التي كان فيها المقتدر خليفة، ما يعني أن مكانة القاضي أبي جعفر قد ارتفعت كثيرًا في دولة المقتدر، وظل قاضيًا حتى كبر به العمر وحل به الضعف وقد بلغ السادسة والثمانين من عمره. فطلب إعفاءه من القضاء، وقد تحقق له ما أراد فمات في بغداد في سنة 318هـ/930م "وكان ربما اعتل، فيخلفه ابنه أبو طالب محمد بن أحمد، وهو رجل جميل الأمر، حسن المذهب، شديد التصون" (1996، alBaghdadi البغدادي).

ونظرًا إلى غزارة علم أبو جعفر وشدة ذكائه وتمكنه من الأحكام، قربه الخلفاء إليهم، دعاه الخليفة الموفق ليشارك في إعادة تنظيم قانون القبائل. وبعد أن استقرت له أحوال البلاد بقضائه على فتنة صاحب الزنج، أخذ الخليفة الموفق ينظر في كيفية تنظيم أحوال البلدان التي يحكمها، فأمر بتقليده القضاء في البلدان التي ينتمون إليها. وعندما وصل الأمر إلى قضاء الأنبار سمي له أبو جعفر أحمد بن إسحاق، فأمر بإحضاره وتقليده القضاء فيها. ولم يكن أبو جعفر يريد أن يصبح قاضيًا، فقد كان يسكن بغداد ويعيش في بحبوحة مادية وأحواله طيبة، لكن أحد أصدقائه نصحه بعدم رفض منصب قضاء الأنبار، فقبل، واستمر في القضاء أربعين سنة، وقد تقلد القضاء زمن المعتضد، كما تقلد قضاء بعض كور الجبل، وذلك زمن المكتفي، ثم قضاء طسوجي

فطربل ومسكن والأنبار وهيت وطريق الفرات، ثم أضاف له بعد ذلك بسنين القضاء بكور الأهواز عندما مات قاضيها إذ ذاك وكيع وأصبح قاضيًا للأهواز (1992، Ibn al Jawzi ابن الجوزي).

وقد استفتى الوزير حامد بن العبّاس، القاضي أحمد بن اسحاق التنوخي في قضية الحلّاج([2])(Ibn Khalkan, 1900 ابن خلكان) لما قبض عليه، فأفتى بأنه "لا يجب عليه القتل، إلّا أن يقرّ بأنّه يعتقد هذا؛ لأنّ الناس قد يروون الكفر ولا يعتقدونه، فإن أخبر أنّ هذا شيء رواه وهو يكذّب به، فلا شيء عليه، وإن أخبر إنّه يعتقده، استتيب منه، فإن تاب، فلا شيء عليه، وإن لم يتب، وجب عليه القتل".

(AlTanukhi , 1391التنوخي) وكانت لقاضي القضاة أبي جعفر مواقف رجولية، سواء في أثناء اشتراكه في محاكمة الوزير ابن الفرات أو في محاكمة الوزير علي بن عيسى، وهو يدرك حرج الموقف في ظل الصراع بين الوزراء حول السلطة. والذي قد يؤدي إلى فقدانه المنصب، فلم يخش في الحق لومة لائم وتصدى حتى للسيدة شغب أم الخليفة المقتدر. ويذكر أن أبا جعفر حكم بكتاب الله عندما اعتقل ابن الفرات، بتهمة تدبير مؤامرة ضد الخليفة المقتدر. وقد جرت محاكمته بحضور الخليفة وقاضي القضاة أبي جعفر والقاضي أبي عمر والوزير علي بن عيسى. فضلًا عن الوزير حامد بن العباس الذي وجه التهمة إلى ابن الفرات. وبعد أن سمع الخليفة بالتهمة الموجهة لابن الفرات وشهادة الجندي اغتاظ غيظًا شديدًا، وسأل أبا عمر عن رأيه، فقال: لئن كان فعل ذلك، لقد أتى أمرًا فظيعًا، وأقدم على أمر يضر بالمسلمين جميعًا. ثم سأل الخليفة قاضي القضاة أبا جعفر عن رأيه، فقال: إن رأى أمير المؤمنين، أن يعفيني، لأن الجواب ربما أغضب به من أنا محتاج إلى رضاه، أو خالف ما يوافقه من ذلك وبهواه، ويضر بي. لكن الخليفة أصر على الجواب، فقال أبو جعفر: الجواب، ما قال الله تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ" (الحجرات: 6)، ومثل هذا يا أمير المؤمنين لا يقبل فيه خبر واحد، والتمييز يمنع من قبول مثل هذا على ابن الفرات. ثم وجه أبو جعفر كلامه إلى الجندي وقال له: صف لي أربيل، عليها سور أم لا؟ فإنك على ما تدعيه من دخولها، لا بد أن تكون عارفًا بها، واذكر لنا صفة باب دار الإمارة، هل هو حديد أم خشب؟ فاضطرب الرجل ولم يجب.. وطرح القاضي على الشاهد الكثير من الأسئلة الأخرى لكنه لم يجب.. فاتجه قاضي القضاة أبو جعفر إلى الخليفة وقال: يا أمير المؤمنين، هذا جاهل، متكسب، مدسوس من قبل عدو. فأمر الخليفة بضرب الجندي حتى يعترف، ولما اشتد عليه الضرب صرخ قائلًا: غررت، وضمنت لي الضمانات، وكذبت، فأمر الخليفة صاحب الشرطة بأن يضرب الرجل، مئة سوط، ويكبله بالحديد ويسجنه في المطبق أبو جعفر قاضي القضاة في أحكامه إلى جانب الحق، فوقف إلى جانب ابن الفرات عندما كان متهمًا وهو خارج الوزارة، كما وقف إلى جانب علي بن عيسى وهو خارج الوزارة أيضًا، عندما اتهمه ابن الفرات نفسه. ويعدّ هذا من مواقف الرجولة لقاضي القضاة أبي جعفر، فقد دافع عن الوزير علي بن عيسى رغم أن هناك خلافًا بينهما؛ لأنه كان لا يخشى في الحق لومة لائم. كما وقف في مواجهة السيدة شغب أم المقتدر عندما حاولت تزوير كتاب وقف لضيعة كانت ابتاعتها (1992،Ibn al Jawzi ابن الجوزي)، وهكذا كان أبو جعفر لا يفرق بين صغير وكبير في سبيل تحقيق العدالة في أحكامه. وكان علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخي القاضي قد تقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه فى سنة 320هـ/320م أو قبلها كما يراه القفطي (1248م، Al-Qafti القفطي) ثم ولي من قبل الراضي بالله سنة سبع وعشرين القضاء بطريق خراسان، ثم صرف بعد مدة، ولم يتقلد شيئا إلى أن قلده أبو السائب عتبة بن عبيد الله في سنة 341هـ/952م، وهو يومئذ قاضى القضاة بالأنبار وهيت، وأضاف له إليهما بعد مدة الكوفة، ثم أقره على ذلك أبو العباس بن أبي الشوارب لما ولي قضاء القضاة مدة، وصرفه بعد، ثم لما ولي أبو بشر عمر بن أكثم قضاء القضاة، قلده عسكر مكرم، وإيذج ورامهرمز مدة ثم صرفه (1996، alBaghdadi البغدادي). وكان القاسم بن عبد الرحمن التنوخي الأنباري، أحد عدول القضاة بالأنبار (1996، alBaghdadi البغدادي)، وقد رفض بعض أفراد الأسرة التنوخية تولي منصب القضاء والشهادة تورعا، كجعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو محمد التنوخي (ت377هـ/987م) حسب ما جاء به(Ibn Nasrallah ,n.d ابن نصر الله) مما يدلل على إدارك بعضهم لخطورة هذا المنصب وتبعاته. وهكذا نجد كيف أن الأسرة التنوخية قد ساهمت بدور حضاري مهم في العراق، خلال العصر العباسي، وقد انعكس ذلك الدور على مختلف نواحي الحياة، وتعددت أدوار تلك الأسرة، لتساهم بنصيب وافر في الحياة العلمية والدينية، وتمارس دورًا لا بأس به في الحياة الاجتماعية والإدارية، والحياة العامة.

الخاتمة

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي منها:

-تنتسب الأسرة التنوخية إلى أبي العلاء حسان بن سنان بن أوفى بن عوف بن أوفى بن سرح ابن أوفى بن جذيمة بن أسد بن مالك (أحد ملوك تنوخ).

- يرجع أول ظهور لجد الأسرة التنوخية إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، أي في العصر الأموي.

([2]) الحَلَّاج (000-309هـ/000-922م) الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين. أصله من بيضاء فارس، ونشأ بواسط العراق (أو بتستر) وانتقل إلى البصرة، وحجّ، ودخل بغداد وعاد إلى تستر. وظهر أمره سنة 299هـ فاتبع بعض الناس طريقته في التوحيد والإيمان. ثم كان يتنقل في البلدان وينشر طريقته سرا، وقالوا: إنه كان يأكل يسيرا ويصلي كثيرا ويصوم الدهر، وإنه كان يظهر مذهب الشيعة للملوك (العباسيين) ومذهب الصوفية للعامة، وهو في تضاعيف ذلك يدعي حلول الإلهية فيه. وكثرت الوشايات به إلى المقتدر العباسي فأمر بالقبض عليه، فسجن وعذب وضرب وهو صابر لا يتأوه ولا يستغيث. ابن خلكان: وفيات الأعيان (140/2). الذهبي: سير أعلام النبلاء، (194/11).

- أنجبت الأسرة التنوخية علماء في مختلف العلوم الشرعية فظهر منهم علماء في علوم القرآن، والحديث الشريف، واللغة العربية وآدابها، وعلم التاريخ والأنساب.
- برع أفراد الأسرة التنوخية في التأليف والتصنيف وساهموا بإثراء المكتبة العربية الإسلامية، فتركوا عددًا مهمًا من المؤلفات في مختلف العلوم.
-كان لأفراد الأسرة التنوخية دورًا مهمًا في الحياة العامة في العراق، وكانت علاقة الأسرة التنوخية بالدولة العباسية علاقة وثيقة قوية.
- ساهم أبناء الأسرة التنوخية في أعمال البر والخير، فكان لبعض أفراد الأسرة التنوخية دورًا بارزًا في الأعمال الخيرية وأعمال البر.
- تقلد أبناء الأسرة التنوخية عددا من المناصب الإدارية، التي منها:الترجمة، والقضاء.

المصادروالمراجع

البغدادي، أ. أ. (1996). " تاريخ بغداد وذيوله"، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
أبادي،أ. م. (2000م). " البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن الجوزي، ج. أ. (1992م). " المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (1412هـ/1992م).
ابن السَّاعي، ع. ت(2009)." الدر الثمين في أسماء المصنفين"، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 2009م.
ابن خلكان، أ. ش. (1900م). " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار صادر.
ابن كثير، أ. أ. (1988م)، " البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.
ابن نصر الله، ع. م.(د.ت)،" الجواهر المضية في طبقات الحنفية"، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
الارناؤوط، ش، أ. (1985م). " سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ط3.
الأنباري، ك، ع (1985م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3،
البغدادي، إ. م (1951م) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان
التنوخي، أ. ع (1391هـ): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة.
الحنبلي، ع. أ.(1986م)، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان،
الذهبي،ش، أ. (1447م) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز.
السودوني، أ. أ.(1992)، " تاج التراجم"، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط1، 1992م.
السيوطي، ع. ج (د. ت). " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا لبنان، المكتبة العصرية، (د،ط)، (د،ت).
الصابي، أ. أ. (د. ت). " تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء"، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مكتبة الأعيان(د.ت)، (د.ط).
القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ/1248م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، (1424هـ).
القلقشندي،أ. أ. (1982)، " قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان"، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، الطبعة: الثانية.
تدمري، ع. ع. (1993م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2.
خليفة، م، ع (1941). " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، بغداد، مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية).
مجموعة من العلماء(2002م): الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.
مغلطاي، ق. ع.(1988م)، " انتخاب كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه" للخطيب البغدادي، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، مركز المخطوطات والتراث [طبع مع كتاب: من وافق اسمه اسم أبيه للأزدي]، ط1.
منصور،ع. م. (2002م)،" موسوعة علوم القرآن"، دار القلم العربى – حلب، ط1.
ياقوت، ش، أ. (1228م) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي. معجم البلدان، بيروت – لبنان، دار صادر، ط2، (1416هـ/1995م).
ياقوت، ش، أ. (1993م) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء"، المحقق: إحسان عباس، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، (د.ط).

References

Abadi, A. M. (2000). "Language in the translations of imams of grammar and language", Saad Eddin Printing, Publishing and Distribution House.

Abbas, E. (1993). Instructing al Arab to know the writer, known as the Dictionary of Writers, Investigator: Ihsan Abbas, Beirut Lebanon, Dar alGharbi Islamic.

Al-Anbari, K. P. (1985). Picnic of the Parents in the Layers of Writers, Investigation: Ibrahim Al Samarrai, AlManar Library, Zarqa, Jordan, I3**,**

Al-Baghdadi, A. A. (1996). "The History and Tails of Baghdad", Study and Investigation: Mustafa Abdel Kader Atta, Beirut, Lebanon, Scientific Book House.

Al-Baghdadi, E.M. (1951). Gift of the Authors' Names and Relics of the Works, carefully printed by the Agency of Venerable Knowledge in its prestigious printing press Istanbul, reprinted with Offset: The House of Revival of Arab Heritage Beirut Lebanon

Al-Dhahabi, S., A. (1447 AD). Shamseddine Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Osman bin Qaymaz.

Al-Qafti, Jamal Aldin Abu alHassan Ali bin Yusuf (T: 646 Ah/1248 AD): The attention of the storytellers on the attention of the sculptor, the Racist Library, Beirut, I1, (1424 Ah).

Al-Qalqshandi, A. A. (1982). "Qalad Al Juman in introducing the Tribes of the Arabs of Time", Investigator: Ibrahim AlIbiri, Lebanese Book House, (2nd). Egyptian Book House.

Al-Sabi, A.A. (n.d.). "The Masterpiece of Princes in the History of Ministers", Investigator: Abdul Sattar Ahmed Faraj, Publisher: Library of Dignitaries (DT), D.I.

Al-Sudouni, A.A. (1992). "Crown of Translations", Investigation: Mohammed Khair Ramadan Yusuf, Dar Al Qalam Damascus, I1.

Al-Suyuti, A.J. (n.d.). "In order to be aware of the layers of linguists and sculptors", investigator: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Sidon Lebanon, Modern Library.

Al-Tanukhi, A.A. (1391 Ah): The lecture and the news of the study.

Arnaout, St., A. (1985). "The Biography of the Flags of the Nobles", Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shoaib Al Arnaout, Beirut, Lebanon, Al Resala Foundation, I3.

Dictionary of Countries, Beirut Lebanon, Dar Sader, I2, (1416 Ah/1995).

Group of Scholars (2002). Specialized Qur'anic Encyclopedia, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt.

Hambali, A.A. (1986), "Gold Nuggets in News of Gold", Investigation: Mahmoud Al Arnaout, Out of His Talks: Abdelkader Arnaout, Dar Ibn Kabir, Damascus, Syria, Beirut Lebanon**,**

Ibn Al Jawzi, J.A. (1992). "Regular in the history of nations and kings, investigation: Mohamed Abdel Kader Atta, Mustafa Abdel Kader Atta, Beirut, Scientific Book House, (1412 Ah/1992).

Ibn Al Sa'i, A**.**T**.**(2009) .

Ibn Kabir, A.A. (1988). "Beginning and End", Investigation: Ali Sherry, Beirut, Lebanon, House for the Revival of Arab Heritage.

Ibn Khalkan, A.S. (1900). "Deaths of dignitaries and news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Beirut Lebanon, Dar Sader.

Ibn Nasrallah, (n.d.). "The Jewels Continuing in the Tap Layers", Publisher: Mir Mohammad Kuts Khanh Karachi.

Khalifa, M**.** (1941) **.**

Mansour, P. M. (2002). Encyclopedia of Qur'anIc Sciences, Arab Pen House, Aleppo, I1.

Moglayai, Q.A. (1988). "The election of a book whose surname approved his father's name, which does not believe that it was wrong" by Al-Baghdadi, investigation: Bassem Faisal Ahmed Al Gablera, Center for Manuscripts and Heritage [printed with a book: Whose name agreed to his father's name for Al Azadi], i1.

Palmyra, A.A. (1993). History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags, Investigation: Omar Abdel Salam Palmyra, Beirut, Arab Book House, I2.

Yakut, S. A. (1228 AD) Shihab Al Din Abu Abdullah Yakut bin Abdullah Al Roumi Al Hamwi.